



ظاهرة اللصوصية وقطع الطريق بمنطقة سطيف

من لصوصية السلب والنهب إلى ظهور اللصوص الشرفاء أواخر القرن 19

Banditry and the road cut in the region of Setif
From robbery and robbery to the Bandits phenomenon of honors at the end
of the 19 th century

فارس كعوان

جامعة سطيف 2، الجزائر

fares_kaouane@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/01/31

تاريخ القبول: 2019/07/06

تاريخ الإيداع: 2019/02/11

الملخص:

إذا استثنينا بعض الملاحظات والإحالات الواردة في مدونات بعض الملاحظين والجغرافيين والمؤرخين، فإن ظاهرة اللصوصية بصفتها ظاهرة اجتماعية وسياسية في الجزائر لم تكن موضوعا لبحث متخصص، خصوصا في منطقة سطيف. وقد زادت أهمية هذه الظاهرة في القرن الـ 19 م بعد أن تشكلت مجموعات لممارستها وقد شكلت تهديدا للأمن العام وعائقا لتوسع الاستيطان الفرنسي في البلاد.

يهدف هذا المقال إلى دراسة التأثيرات المختلفة لهذه الظاهرة في منطقة سطيف، وتوضيح الإجراءات التي تم تكييفها من قبل السلطات الاستعمارية لمعاقبة الأشخاص المصنفين " خارج القانون " والذين يشكلون شكلا جديدا من أشكال المقاومة والاحتجاج على الظلم.

الكلمات الدالة:

للصوصية، سطيف، لصوص الشرف، الخارجون عن القانون

Abstract:

Except for a few notes and references represented by observers, geographers and historians, banditry as long as a socio-political phenomenon in Algeria has never been the subject of a specific study, especially with regard to the region of Setif. Yet this most important phenomenon in the 19 th century by highly organized gangs, which constitutes a public danger and one of the most important obstacles to settlement operations. The purpose of this article is the study of the different effects of this phenomenon in the



region of Setif, and to clarify the procedures adapted by the colonial authorities to punish those people who are classified * outside the law *, and who really form a new form resistance and protest against oppression.

Key Words:

Bandit, Setif, honor robbers, outlaws

يشكل موضوع اللصوصية وقطع الطريق أحد المباحث الجديدة والمُعَبَّية في الأنثروبولوجيا التاريخية في بلداننا العربية، بفعل جملة من العوامل المتصلة بحدثة التجارب التي تخوض في مثل هذه الموضوعات ذات الصلة بالتاريخ الاجتماعي وتاريخ الذهنيات، وهيمنة التاريخ السياسي على حقل الممارسة الأكاديمية في جامعاتنا من جهة، وأيضاً بفعل الأحكام المسبقة التي تنظر إلى هذه الأعمال بأنها ليست ذات جدوى ولا تشكل أولوية، وأن المؤرخ يجب أن يبحث دوماً عن الجوانب الحضارية المضيئة في تاريخ بلاده.

وأما صعوبة تناول مثل هذه المواضيع تناولاً علمياً فتتمثل في ندرة المادة الوثائقية، الأمر الذي يجعل الباحث مضطراً لاستنطاق عدد من المصادر التاريخية والتعامل مع بعض نصوص التراث الشفهي التي اعتمدها ووثقها بعض الضباط الفرنسيين، وهي مادة خام ثرية تمكن الباحث في التاريخ الاجتماعي للجزائر من إعادة النظر في المجتمع الجزائري ونمط عيشه خلال القرن التاسع عشر. وقد لجأنا لتوظيف المنهج الأنثروبولوجي لأنه منهج يلائم مثل هذه المواضيع المتعلقة بالتاريخ الاجتماعي للجزائر، حيث أن المنهج التاريخي وحده لا يمكننا من استنطاق عدد من المصادر المغيبة في الدراسات التاريخية.

1- اللصوصية ظاهرة متوسطة منذ القرن 16 م:

شكل القرن السادس عشر منعطفاً حاسماً في تاريخ منطقة البحر المتوسط، بفعل ظهور معطيات جيو سياسية جديدة مع بروز قوة الأتراك العثمانيين الذين استطاعوا تغيير موازين القوى في البحر المتوسط، وإحداث نقلة نوعية في نمط العلاقات بين ضفتي هذا البحر. وصارت القرصنة بمثابة اللصوصية البحرية التي تبنتها مختلف الأنظمة في تلك المرحلة بفعل جذب مواردها ومداخلها من السلب والنهب، والتي لم يكن أي نظام سياسي بمنأى عنها. ولأحظ بروديل ارتباط اللصوصية ارتباطاً وثيقاً بالفقر، وأن اللصوص باعتبارهم من الفئات الهامشية في المجتمع كانت لهم وسائلهم غير مباشرة لإثارة انتباه الآخرين إليهم عبر الاضطرابات والفتن والتمردات والعصيان، إلى جانب اللجوء إلى وسيلة التلصص وقطع الطريق التي شكلت في القرنين 16 و 17 ظاهرة عامة في دول البحر المتوسط كافة، كرد فعل من هؤلاء



على النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة، وانتقاما من الدول والحكومات المدافعة عن تلك النظم¹.

2- اللصوصية في العهد العثماني امتداد لحرابة العصر الوسيط:

يلاحظ المطلع على كتاب منشور الهداية للفكون" وهو يعود للقرن 17 م" أن ظاهرة اللصوصية قد اخترقت فضاءات مختلفة من إقليم قسنطينة، فقد ذكر الفكون أن جماعة من الأعراب من نواحي قسنطينة قد تعرضوا لجده للأم، وأن العبابسة - ولعلمهم حكام قلعة بني عباس- الذين كانوا يمارسون اللصوصية والحرابة قد دخلوا معهم في مناوشات واستولوا بعدها على ما لهم². كما ذكر أن يحيى بن سليمان الأوراسي كان له نفوذ على المتلصصة من الأعراب فقال: " وكان مخالطا لدار الإمارة يعتقدون فيه الصلاح ولا يقطعون دونه أمرا في كل مهماتهم، وكذا متلصصة الأعراب وغيرهم لا يؤمنون إلا به"³. وذكر بخصوص أبي العباس أحمد الملقب بوعكاز شيخ العلمة، أن تعيينه من أفراد قبيلته جاء ليمنع عنهم الأيدي العادية، فهو- حسب الفكون:- "رجل ذوهمة، وكان في الأصل متلصصا فيما يقال".

ولكن ذلك لم يحل دون تعرضه هو نفسه مع أفراد أسرته للسلب من لصوص رغبة، فقد نقل الفكون عن بعض أصحابه أن الشيخ بوعكاز " أتى به والده مع أخيه ووالدتهما من بلد نقاوس كانوا بها فارين من فتنة الترك الواقعة بالبلد عام خمسة وسبعين وتسعمائة (975 هـ/ 1567م) فلما كانوا بالطريق خرج عليهم متلصصة رغبة فسلبوههم فأخذوا جميع ما كان معهم". وينسب الفكون للرجل منقبة تفيد بدعواه على هؤلاء اللصوص وموتهم جميعا بعد أن تعرضوا لغزوة من لصوص آخرين هم العبابسة الذي أئخذوا فيهم القتل ولم ينج منهم أحد.

وقد لاحظنا أن بعض الفضاءات التي عرفت هذه الظاهرة هي نفس فضاءات العصر الوسيط، فقد ذكر النميري بخصوص منطقة رغبة أن قبائلها بنت حصونا منيعة للتلصص وسلب الناس أموالهم، وأن السلطان أبو عنان المريني قد أرسل حاجبه الشيخ أبو عثمان سعيد بن موسى لدى حصونهم تلك سنة 758 هـ/ 1358 م ، وعددها حسب النص أكثر من حصنين كبيرين⁴، ومعنى هذا أن ظاهرة اللصوصية في العهد العثماني كانت امتدادا لما كان يعرف بظاهرة الحرابة في العهد الوسيط والتي وردت إشارات هامة عنها في نوازل تلك الفترة⁵.

وأكد الشيخ الورثاني على تفشي الظاهرة في بعض جهات سطيف خلال القرن الثامن عشر، فقال عن زمورة أن أهلها " يسهون ببعضهم بعضا... وبسبب ذلك اضطربت نار الفتنة،



وحقت عليهم كلمة اللعنة، فليس يقبل منهم الاعتذار، لأن القاتل والمقتول في النار، بأنفسهم عذبوا، وبرأيهم أصيبوا⁶."

والورثاني يقصد بكلامه كثرة النزاعات القبلية، وما يتبعها من أعمال السلب والنهب وأرجع الورثاني ذلك إلى تسلط قايد زمورة وظلمه. وفي حديثه عن قصر الطير قال الورثاني: "قل أن يشكر أهله نعم الله، والاستقامة أيضا فتجدهم لا يدوم لهم الحال، ولا يستقر لهم النوال، بل يسرع إليهم التبديل والزوال، والسلب لأموالهم والانتقال فإن خرجوا من وطنهم تشبثوا وتعلقوا، وإن رجعوا مكروا وتزندقوا، فسلبوا بأعمالهم، وأصيبوا بأحوالهم"⁷. كما ذكر بخصوص أولاد موسى بن يحيى المعروفين بالمواصة- وموطنهم بصالح باي- أنهم "كانوا محاربين لا يمر أحد على طريقهم"⁸.

3- نماذج من أعمال اللصوصية وقطع الطريق:

اتخذت ظاهرة السرقة وقطع الطرق أشكالا عدة فهناك من كان يسرق منفردا مثل جعفر بن عامر بريغة الذي كان فارسا امتدحه كثير من شعراء عصره وكان لصا معروفا، وله مكانة كبيرة بين أفراد قبيلته، وهناك من كانوا يسرقون ضمن عصابات مثل متلصصة ريغة الذين أشار إليهم الفكون، واتخذت ظاهرة اللصوصية مظاهر مختلفة يمكن حصرها فيما يلي:

3-1- الإغارة على القبائل والأشخاص وسلب أموالهم:

إذا كان الصراع الاجتماعي مظهر من مظاهر حركية المجتمعات فإن ما يثير الانتباه هو ما يتخذ هذا الصراع في المجتمع القبلي من حدة وعنف⁹، وقد كانت القبائل تعتمد على تربية الماشية أساسا سواء في الجبال أو في السهول، وكان معظمها يعيش على اقتصاد السلب والنهب والغارات حيث يعد القتال والغزو والحروب سمة بارزة في أي مجتمع بدوي.

ويصنف الباحثون الغزوات القبلية ضمن أشكال اللصوصية باعتبار عمليات الإغارة بين القبائل تصاحبها دوما عمليات سلب ونهب للثروات، وكانت النزاعات القبلية تدور دوما حول الماشية والمرعى والماء¹⁰ حتى أن المثل الشعبي الذي شاع حينها ولا يزال يستعمل إلى اليوم هو القائل: "عدّ رجالك واسقي الماء"¹¹.

وغالبا ما كانت الحروب القبلية تبدأ بين أفراد قلائل نتيجة خلافات بسيطة سرعان ما تتحول إلى حرب ضروس بين قبيلتين أو بين فرعين لقبيلة واحدة كما كان يحصل بين فرعي قبيلة ريغة جنوب سطيف "القبالة والظهارة" ففي إحدى المعارك التي وقعت بين الطرفين أواخر العهد العثماني في منطقة الحطبة، والتي تدخل فيها خليفة باي قسنطينة شخصا،



تفوق صف القبالة على صف الظهارة، وأجبروهم على التراجع والاحتماء بالجبال، بعد أن قاموا بسلبهم قطعانهم وغنموا غنائم كبيرة، رغم تعود صف الظهارة على حياة اللصوصية وقطع الطريق منذ قرون عديدة¹².

ويبدو أن الأشياء المسروقة كانت تتألف من كل ما يقع تحت اليد وأن أعدادها وأحجامها كانت تختلف بحسب ما إذا كان السارق فردا أو عصابة قليلة العدد أم جما غفيرا، وبحسب حاجة السارق أحيانا، وكانت العصابات تنهب المداشر والقرى بما اشتملت عليه من أموال ومواش وغيرها وتبيعها، وكثرت على الخصوص سرقة الأموال والأنعام.

وكانت يد السارق تمتد أحيانا إلى الأولياء والعلماء والفقهاء، ولم يعد كون الشخص عالما أو فقيها أو ذو مكانة اجتماعية مرموقة يشفع له مع اللصوص كما جرى لجّد الفكون، و ما حصل مع شيخ العلامة أحمد بن بوزيد بوعكاز. ولعل إقدام هؤلاء اللصوص على العنف المفضي إلى القتل مرده التوتر النفسي الذي كانوا يعانون منه من شدة الحاجة والفقر وحتى الخوف وكانت بعض القبائل تمارس اللصوصية لتلبية المتطلبات الضريبية التي أثقلت كاهلهم¹³.

ومع أن السرقة كانت تُعزى عادة للفقرويتهم بها الفقراء فقد لاحظنا أن بعض الميسورين قد يلجأون إليها أحيانا إما بدافع الجشع والرغبة في زيادة الثروة أو كعامل تهريب ضد بعض المناطق التي تكون في حالة صراع دائم مع قبيلة ذلك الشخص كما حدث مع ابن شيخ العلامة الذي قام في شهر إبريل من سنة 1840 بالإغارة على قبيلة عامر بسطيف وسلبها قطعانها من المواشي، الأمر الذي جعل الإدارة الفرنسية تتدخل لدى شيخ العلامة -بطلب من مشايخ عامر- وتعيد القطعان المسلوبة، وتجبر ابن شيخ العلامة على تقديم الاعتذار¹⁴.

2- سبي النساء والزواج عنوة منهن:

كانت بعض الغارات القبلية تستهدف سبي النساء نظرا لما تمثله المرأة في مخيال المجتمعات القبلية، حيث أنها شرف الرجل والقبيلة وكيانها، ففي مجتمع مشحون بالقيم الذكورية فإن أقصى ما يمكن أن يوجه من إهانة للرجل هو سبي زوجته، لأن عي التمثيل الرمزي يقع في المجتمعات التقليدية الذكورية على كاهل المرأة دون غيرها، بحيث يتم اختزال التعبير عن كرامة الرجل وشرفه عرفيا في المرأة، وهكذا فقد وجدنا صف رغبة القبالة عند إغاراته على صف الظهارة يعمد إلى سبي عدد من نساء الظهارة من الكتاب، مع أسر المسماة " حليلة " زوجة عامر بن جعفر وهو أشهر لصوص رغبة و ينتهي لعرش بني شيبية، وتزويجها



بالقوة من أحد أضعف الرجال من عرش أولاد موسى بن يحيى، وقد عبّر أحد شعراء الملحون وهو الشاعر عبد الباقي من رغبة القبيلة عن ذلك بقوله:

نهار الحطبة ظالين غواب والشربة بثناش يابس
أدّأو الزينات من الكتّاب وحليمة اخذات المويس
أخطيه يا زوجة الصرّاب ابن جعفر ذكروه فارس
عليه الفصحاء جابوا ركاب ولا صابوا من خمّس¹⁵

3-3 قطع الطرق وزرع الرعب:

كانت ظاهرة اللصوصية تتسبب في انقطاع السبل والمواصلات من جراء الخوف على النفس والعرض والمال، لذلك كان السفر في تلك الظروف محفوفا بالمخاطر، ولم يكن ممكناً أحياناً وبعد اتخاذ كل الحيطة والحذر إلا برعاية ولي من الأولياء أو باستئجار شخص مسلح أو بدفع المال إلى رئيس جماعة أو قبيلة مقابل إذن أو ضمانته بالمرور أو بالتوكل والمغامرة¹⁶.

ولم يكن ركب الحجاج رغم مكانته الدينية بمنأى عن أعمال السلب والنهب فقد أشار الورثاني إلى ذلك في رحلته، وكان الركب يضطر أحياناً إلى تغيير مسار رحلته، وأحياناً أخرى محاورة قطاع الطرق وردهم إلى طريق الصواب كما فعل الورثاني مع أولاد موسى حين مر بأراضيهم فقد ذكر الورثاني أنهم ظلوا يمارسون قطع الطريق " وهم على ذلك إلى أن سلّط الله عليهم الشر حتى عاشرتهم مع حسن ظنهم فينا فأمرتهم بترك ذلك ليكثر عندهم الخير فامتثلوا فأفاض الله عليهم بكثرة الأموال، ورأوا الشيء عياناً¹⁷ ". ولم تكن نصائح الأولياء دوماً تجدي مع هؤلاء اللصوص فقد أشرنا سابقاً إلى ما حصل مع الشيخ بوعكاز الذي لم تشفع له مكانته لدى متلصصة رغبة.

5- لصوصية الجوع في العهد الفرنسي:

عرفت الجزائر أواخر الستينات من القرن التاسع عشر أزمة اقتصادية كبيرة نتيجة تداعيات الكوارث الطبيعية على المجتمع، فمنذ سنتي 1866-1867 انتشرت عدوى الوباء وصاحبته المجاعة والطاعون والجذري والكوليرا¹⁸ كما اكتسحت أفواج الجراد البلاد والتهمت الحقول الزراعية فشح الطعام وتعرض الناس لضائقة كبيرة، وتفاقمت الأزمة بعد شح الأمطار سنوات 1867 و 1868، وارتفعت نتيجة لذلك أسعار المواد الغذائية بشكل مذهل لدرجة أن سعر الصاع من القمح ارتفع إلى مائة فرنك بعد أن كان يساوي ستة وعشرين فرنكاً قبل الأزمة¹⁹ وعرفت تلك الفترة عند الأهالي بأعوام الشّر حتى أن البعض منهم نظم أشعاراً في ذلك



وخصوصا أهل نواحي سطيف²⁰. ولم يعد أمام الناس وخاصة من سكان الأرياف من حل سوى استجداء الصدقة من الأغنياء أو ممارسة السرقة، وبدأت الإدارة الفرنسية تلاحظ جحافل الفقراء والمشردين يجوبون القرى والمدن بحثا عن الطعام.

وانتشرت في تلك الأثناء ظاهرة سرقة المواشي من مزارع المستوطنين، وتشير التقارير الفرنسية الصادرة في تلك الفترة أن عدد السرقات قد ارتفع بشكل كبير، فقد ذكر القس بورزي أن الأهالي كانوا يرتكبون جرائم السرقة حتى يتم القبض عليهم والزج بهم في السجون، وبذلك يضمنون قوت يومهم داخل تلك السجون²¹.

ويؤكد صالح العنثري هذا الأمر بقوله: " ثم لما تقوى أولئك السبي بالبلد وتكاثر تعرضهم للناس في الأزقة والشوارع بالطلب والنهب ..صار المكلفون بخدمة البوليسية يطوفون عليهم حينئذ ويجمعونهم..."²² وعوض أن تقوم الإدارة الفرنسية بمد يد العون للأهالي فقد قامت وبتهريض من المستوطنين وحتى بعض أعيان الأهالي باتخاذ مجموعة من الإجراءات الردعية العقابية في حق هؤلاء ففي اجتماع المجلس البلدي بسطيف عام 1868 اقترح أحد أعضاء المجلس أن تقوم الإدارة بتنصيب اثنان أو ثلاثة من حراس الحقول الأوروبيين gardes champêtre ليقوموا بمهمة مراقبة مزارع المستوطنين الأوروبيين التي لم تتضرر كثيرا ، وذلك خلال أشهر جني المحاصيل: ماي وجوان وجويلية، ولقي ذلك الاقتراح قبولا لدى أعضاء المجلس البلدي بسطيف وتم تنفيذه فورا.²³

وفي سنة 1875 أصدر أحد أعيان قسنطينة وهو المكي بن باديس كتابا تحت عنوان: " بيان القوانين الردعية التي تطبق على اللصوص في الأرياف الجزائرية " وضّح فيه ضرورة معاقبة اللصوص عبر تطبيق عقوبة القصاص الإسلامي وذلك للحد من تلك الظاهرة التي لم تسلم منها حتى مزارع الأعيان الجزائريين²⁴. وفي ثمانينات القرن التاسع عشر تفاقمت مشكلة اللصوصية والسلب لمزارع المستوطنين حيث أشار تقرير لأحد إداري البلديات المختلطة بإقليم قسنطينة إلى حدوث 1922 عملية سطو في مقاطعة قسنطينة سنة 1880 وتطور العدد عام 1881 إلى 2009 عملية ثم إلى 2366 عام 1882 ثم إلى 2488 عام 1883 ودقت الإدارة الفرنسية ناقوس الخطر وبدأت الأصوات تتعالى من جانب المستوطنين محذرة من استفحال الظاهرة ومدى خطورتها على تطور الاستيطان وتأثيرها السلي على صغار الملاك²⁵.

وكان نصيب منطقة سطيف من هذه الأعمال كبيرا وهو ما وضّحه رئيس اللجنة الفلاحية بسطيف في تقريره سنة 1890 والذي ذكر فيه أن أعمال السرقة والنهب قد طالت الأرياف



بالمنطقة بشكل صار يهدد تطوّر مشاريع الاستيطان، باعتبار منطقة سطيف هي الأساس لمنطقة فلاحية²⁶.

واقترح أحد المتعاونين من الأهالي وهو المسمى "أ. تونسي" - وهو مترجم عسكري متقاعد وحائز على وسام جوقة الشرف - أن تقوم الإدارة الفرنسية بمنح الأمان لكبار اللصوص والاستعانة بهم من خلال تجنيدهم كشواش وسيقومون هم - في رأيه - بإقناع زملائهم بالإقلاع عن ممارسة اللصوصية وقطع الطريق²⁷.

6- ظاهرة لصوص الشرف:

عرفت الجزائر منذ ثورة المقراني والشيخ الحداد تصاعد وتيرة الرفض الشعبي ضد السياسة الفرنسية التي حاولت خنق كل محاولة للعصيان والتمرد ضدها، وظهر مجموعة من الأفراد اصطلاح على تسميتهم بـ "لصوص الشرف Bandits d'honneur".

وإذا كانت المصادر التاريخية قد حفظت لنا أسماء عددا من أسماء هؤلاء الخارجين عن القانون في مناطق مختلفة من الجزائر كأرزقي البشير، وأحمد أوسعيد عبدون بمنطقة القبائل²⁸ وعبد القادر بن الحاج علي بالمدينة²⁹ والإخوة بوتوزيغات بمنطقة عين تموشنت بالغرب الجزائري³⁰ فإن هذه المصادر قد سكنت عن عدد من أسماء هؤلاء بمنطقة سطيف، ولعل مرد ذلك انتشار الأعمال الجماعية المناهضة للاستعمار في المنطقة. ورغم ذلك فقد سجلت بعض الدراسات انطلاقا من مصادر معاصرة اسم واحد من هؤلاء هو محمد بن عدة الذي تزعم فرسان أولاد تبان وريفة سنة 1871 و قام بالهجوم على مزارع كثيرة يملكها المستوطنون الفرنسيون وبعض أعوانهم من الأهالي أمثال الزين بن محمد وأولاد قليل وقتل ثلاث أشخاص³¹. و اعتبرت الكتابات الفرنسية تلك الأعمال لصوصية وخروجا عن القانون الفرنسي وشددت الرقابة على مزارع المستوطنين وأملاكهم لكي لا تطالها أيدي هؤلاء اللصوص.

و مثّلت ظاهرة لصوص الشرف إحدى آخر أشكال المقاومة المسلحة ضد الوجود الاستعماري خلال القرن التاسع عشر، ولكن تلك الأعمال قد خبت جذوتها بفعل سياسة التطويق والعزل التي مارستها الإدارة الفرنسية بتحريض من كبار ملاك الأراضي من المستوطنين، والأحكام القاسية التي صدرت في حق كل من اتهم بإثارة الرعب أو ممارسة السرقة من الأهالي.



وفي الأخير فإن ظاهرة اللصوصية وقطع الطريق التي لم تكن ظاهرة محلية خاصة بمنطقة سطيف، بل استشرت في مختلف مناطق الجزائر، نتيجة الظلم والاحجاف الذي حاق بشرائح هامة من المجتمع اختارت العنف كوسيلة لاسترداد حقوقها واعادة توزيع الثروات و هي من الظواهر التي أفرزها الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجزائر في الفترة الممتدة من القرن السابع عشر وحتى أواخر القرن التاسع عشر، ومعالجتها معالجة علمية بعيدا عن كل حساسيات تعد ضرورة حتمية لإعادة قراءة التاريخ الاجتماعي للجزائر بمنظور مغاير باستخدام مناهج جديدة يكون المنهج الانثروبولوجي على رأسها.

الهوامش:

¹ - Fernand Braudel :Misère et banditisme, Revue de l'Occident musulman et de la méditerranée 1947,p 129.

² - عبد الكريم الفكون : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987، ص 49.

- المصدر نفسه، ص 54.³

⁴ -ابن الحاج النميري : فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح:محمد بن شقورن ، بيروت ،دارالغرب الإسلامي 1990، ص 463-464.

⁵ - Elise Voguet : Entre réalités sociales et construction juridique ; Le monde rural du Maghreb central d'après les nawazil Mazouna, thèse de Doctorat, université Paris 1, 2005, vol 2, p 422.

⁶ - الحسين الورثاني :نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار تح: محمد بن شنب ، الجزائر، مطبعة فونتانا 1908، ص 80-81.

- المصدر نفسه، ص 83.⁷

-المصدر نفسه، ص 83-84.⁸

⁹ - محمد نجيب بوطالب : سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 117.

¹⁰ - صلاح مصطفى الفوال:علم الاجتماع البدوي، الكتاب الثاني: البنيان الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع:2005، ص 171.

- محمد نجيب بوطالب : المرجع السابق ، ص 117.¹¹

¹² -A.Joly : Remarques sur la poésie moderne chez les nomades algériens, Revue africaine, n° 48,1904, p 24.



- محمد استيتو: الفقراء في المغرب: نماذج من القرنين 16 و17، منشورات الزمن، الدار البيضاء 2006، ص 87.¹³

¹⁴ - Georges Yver : Correspondance du maréchal Vallée, tome 4, Paris, Larose :1949, p 102.

¹⁵ - A.Joly : Opcit,p 22.

- محمد استيتو: المرجع السابق، ص 86.¹⁶

- الحسين الورثاني : المصدر السابق: ص 83.¹⁷

¹⁸ - كمال كاتب: أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962 تمثيل وحقائق السكان، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 99.

¹⁹ - يحي بوعزيز: المجاعات بالجزائر أواخر عقد الستينات من القرن 19 م ، ضمن كتاب موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، عين مليلة 2009، ص 483-484.

- صالح العنتري : مجاعات قسنطينة، تج: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص 61-62.²⁰

21-L"abbé Burzet :Histoire des désastres de l'Algérie, 1866-1867-1868, sauterelles, tremblement de terre, choléra, famine, impr de E. Garaudel (Alger)-1869, p81-82

²² - صالح العنتري : المصدر السابق ، ص 60-61.

²³ -Département de Constantine : Publication des délibérations du conseil municipal de Sétif pendant les année 1867-1868,Sétif,Imprimerie et librairie de A.Mercier 1869, p 41

²⁴ -Un administrateur de commune mixte : La sécurité en Algérie, Constantine, typographie Adolphe Braham 1884, p14-15.

²⁵ - Un administrateur de commune mixte : Op.cit, p8.

²⁶ -Comice agricole de Sétif : De la sécurité, Sétif, Imprimerie Edouard Ghisolfi,1890,p 3.

²⁷ - Un vieil algérien : L'insécurité en Algérie, Alger, imprimerie L.Remordet ,p11.

²⁸ -Alain Sainte-Marie : Réflexion sur le banditisme en Algérie a la fin du XIXe a propos de la grande Kabylie(1890-1895), in Actes du colloque sur le banditisme et les revoltes dans les pays mediterraneen,decembre 1982,p 44.

²⁹ --Comice agricole de Sétif : Op.cit, p7.

³⁰ - A.Dgeghloul : Hors la loi, violence rurale et pouvoir colonial en Algérie au début du XXe siècle ; Les frères Boutouizerat, in actes du III congres d'histoire et du civilisation du Maghreb, Alger, O.P.U1987, p429.

- يحي بوعزيز: كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1986، ص 268.³¹